

## من الآثار القبيحة للمعاصي ( ١٤ )

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد،،،

### المعصية تجرئ على صاحبها الآخرين:

ومن عقوبة المعاصي والذنوب وآثارها ونتائجها على صاحبها أنها تجرئ على العبد ما لم يكن يجرؤ عليه من أصناف المخلوقات، فتجرئ عليه الشياطين بالأذى والإغواء والوسوسة والتخويف والتحزين، وإنسائه ما به مصلحته في ذكره، ومضرتة في نسيانه، فتجرئ عليه الشياطين حتى تؤزّه إلى معصية الله أزا، وتجرئ عليه شياطين الإنس بما تقدر عليه من الأذى في غيبته وحضوره، ويجترئ عليه أهله وخدمه وأولاده وجيرانه حتى الحيوان البهيم، قال بعض السلف: " إني لأعصي الله فأعرف ذلك في خلق امرأتي ودابتي ".  
وكذلك تجرئ عليه أولياء الأمر بالعقوبة التي إن عدلوا فيها أقاموا عليه الحدود، وتجرئ عليه نفسه فتأسد عليه وتصعب، فإن أرادها بخير لم تطاوعه ولم تنقده له، بل تسوقه إلى ما فيه هلاكه، شاء أم أبي.

### الطاعة حصن الله تعالى فاحذر أخي أن تفارقه:

إن الذي يجرئ على العبد كل هذه المخلوقات لأنه فارق الطاعة إلى المعصية، ففقد أسباب الحماية ورفض عن نفسه حصن الوقاية، ذلك لأن الطاعة حصن الرب تبارك وتعالى الذي من دخله كان من الأمنين، فإذا فارق الحصن اجترأ عليه قطاع الطريق وغيرهم، وبحسب اجترائه على معاصي الله يكون اجتراء هذه الآفات والنفوس عليه، وليس له شيء يرد عنه.

فإن ذكر الله وطاعته والصدقة، وإرشاد الجاهل، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. وغيرها من الطاعات وقاية ترد عن العبد، بمنزلة القوة التي ترد المرض وتقاومه، فإذا سقطت القوة غلب وارد المرض فكان الهلاك، ولا بد للعبد من شيء يرد عنه، فإن موجب السيئات والحسنات يتدافع ويكون الحكم للغالب، وكلما قوي جانب الحسنات كان الرد أقوى كما تقدم، فإن الله يدافع عن الذين آمنوا، والإيمان قول وعمل، فبحسب قوة الإيمان يكون قوة الدفع.

( يتبع بالعدد القادم.. ومن أضرارها أنها تضعف إرادة صاحبها )

### من كتاب الجواب الكافي